الموفي في النحو الكوفي

للسيد صدر الدين الكنغراوي الاستانبولي الحنفي

علق عليه الأستاذ محمد بهجة البيطار

— ٧ —

ومثله المنصوب عند الفرّاء خلافاً للكسائي إذا كان محلاً نحو: إنْ تجيءْ عندي اضربك[1]. ويجوز تقديم معمول الجزاء المجزوم على أداة الشرط نحو: زيداً إن تجيء، أضربْ[2]. وأما تقديم معمول الشرط عليها فجوزه الشيخ دون الفرّاء نحو: زيد إن تجيءْ اضرب[3].

(١) وفيه ايضاً (أي الرضي): «فإنْ تقدمه المنصوب فالفراء يمنع ايضاً جزم الجواب مطلقاً كما في المرفوع للعلة المذكورة، والكسائي يفصل في الفاصل، فان كان ظرفاً للجزاء لغواً جزم الجزاء، لأنه كلا فصل، نحو: إن تأتني اليوم، غداً آتك، وان تأتني إليك أقصد، وإن لم يكن ظرفاً لم يجز للعلة المذكورة اهـ.

(٢) اي لأن الأصل في الجزاء ان يكون مقدّماً على «إن» كقولك: «اضربْ إن تضربْ» وكان ينبغي أن يكون مرفوعاً، إلاّ أنه لما أُخّر انجزم بالجوار على ما بينا، وان كان من حقه ان يكون مرفوعاً، كقوله:

يا اقرع بن حابس يا أقرع إنك إنْ يُصرعْ أخوك تُصرَعْ

والتقدير فيه: إنك تُصرعْ إنْ يصرع اخوك (من الإنصاف).

(٣) وقال الرضي: وأما تقديم معمول الشرط على أداته فأجازه الكسائي دون الفرّاء، (قال): واعلم أنه اذا تقدم على أداة الشرط ما هو جواب من حيث المعنى فليس عند البصريين بجواب له لفظاً، لأن للشرط صدر الكلام، بل هو دالّ عليه وكالعوض منه، وقال الكوفيون بل هو جواب في اللفظ ايضاً لم ينجزم، ولم يصدر بالفاء لتقدمه، فهو عندهم جواب واقع في موقعه كما ذكرنا، —

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

ثُمَّ إن كان الجزاء ماضياً انقلب بالأداة مستقبلاً [١] امتنع الفاء فيه [٢]، وإن كان مضارعاً خلص بها للاستقبال [٣]، وإن لم يتأثر بها أصلاً وجبت كالاسمية والانشائية والفعل الجامد، والماضي مع قد، والمضارع مع ما أو السين أو سوف [٤]. وقد يقوم المفاجأة مقام الفاء [٥]. ويجوز ان يكون الشرط جملة اسمية نحو: إن امرؤ هلك» [٦] وقوله:

— انما ينجزم على الجوار إذا تأخر عن الشرط. فمرتبة الجزاء عند البصرية بعد الشرط، وعند الكوفية قبل الأداة كما مر اه.

(١) لأنه لازم الشرط الذي هو مستقبل، ولازم الشيء واقع في زمانه.

(٢) في الرضي: واذا كان الجزاء ماضياً بغير «قد» لفظاً أو تقديراً، لم يجز الفاء (نحو ان نصحتَ لي شكرت لك).

(٣) أي وقد كان قبل دخول أداة الجزم عليه يحتمل الحال والاستقبال.

(٤) يعني بتأثر الجزاء بالأداة تخليصه للاستقبال إن كان مضارعاً، وقلبه إليه إن كان ماضياً، فإن لم يتأثر بها وجب دخول الفاء عليه كالجملة الاسمية الخ فتدخل على المضارع المصدّر بالسين وسوف ولن لتمحضه للاستقبال بدون أداة الشرط، وكذا في الانشائية لتجردها عن الزمان، وفي الطلبية لتمحضها للاستقبال، وتدخل على الماضي الباقي على معناه وذلك إذا كان مصدّراً بقد ظاهرة أو مقدّرة، لأنه إذن متمحض للماضي وذلك لأن «قد» لتحقيق مضمون ما دخلت عليه ماضياً كان أو مضارعاً. (انظر الرضي ٢/٢٤٥). (٥) أي ويجوز قيام «إذا» الفجائية مقام الفاء، وفي التنزيل: «وإن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم إذا هم يقنطون». (٦) في الرضي: وكلمة «إن» لأصالتها في الشرطية، وكونها «أم الباب» جاز أن تدخل اختياراً على الاسم بشرط أن يكون بعده فعل. فان كان ذلك الاسم مرفوعاً فهو عند الجمهور مرفوع بفعل مضمر يفسره ذلك الفعل الظاهر، وذهب بعض الكوفيين الى أن رفعه على الابتداء لكنه —

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

إذا باهلي تحته حنظلية له ولد منها فذاك المذرع [١]

ثم إن الأفعال المتعدية منه ما يتعدّى الى واحد ، كضرب [٢] ، وإلى اثنين وهما متغايران كأعطيت ، ومتوافقان وهو أفعال القلوب [٣] ، ومنه ما يتعدى إلى ثلاثة وهو باب « أعْلَمَ » [٤] .

— مبتدأ يجب كون خبره فعلاً لطلب كلمة الشرط الفعل سواء وليها او لا ، ونقل عن الاخفش في مثله أنه مبتدأ ، لكن العامل عنده في المبتدأ هو الابتداء ، وعند الكوفيين الخبر أو الضمير في الخبر كما تقدم في باب المبتدأ (اه ملخصاً) .

(١) (حنظلية) نسبة لحنظلة ، أشرف قبيلة في تميم ، والبيت للفرزدق ، والمذرع (بالذال المعجمة) مَن أمه أشرف مِن أبيه ، واشتهرت باهلة بالخسة ، وأصل باهلة اسم امرأة من همدان ، كانت تحت معن بن اعصر بن سعد بن قيس ابن عيلان (بالمهملة) فنسب ولده اليها (ملخصاً عن الأمير على المغنى) .

(٢) ونَصَر وعرّف وفَهِم . (٣) إنما قيل لها ذلك لأن معانيها قائمة بالقلب . يعني أن المتعدي إلى اثنين على ضربين : إما أن لا يكون مفعولاه في الأصل مبتدأ وخبراً ، كأعطيت زيداً درهماً ، (فهما متغايران) ولا حصر لهذا النوع من الأفعال ، وإما ان يكونا في الأصل مبتدأ وخبراً كعلمت زيداً قائماً (فهما متوافقان) وعند الكوفيين ثاني مفعولي باب علمت حال ، وكذا قالوا في خبر « كان » أيضاً (أي نصب على الحال كما ترى في الانصاف) (٤٨٩/٢) . (٤) تدخل الهمزة على فعلين من جملة الأفعال المتعدية الى اثنين وهما من أفعال القلوب فيزيد بسبب الهمزة مفعول آخر ، موضعه الطبيعي قبل المفعولين ، والعادة جارية بأن يذكر الذات أولاً ، ثم اللفظ الدالّ على المعنى القائم بها كما في المبتدأ والخبر ، فمعنى : أعلمتك زيداً منطلقاً حملتك على أن تعلم زيداً منطلقاً .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

أفعال القلوب . علمت [١] ووجدت [٢] لليقين ، وحسبت [٣] وخلت [٤]

(١) نحو قوله :

علمتك الباذل المعروف فانبعثت اليك بي واجفات الشوق والأمل

والبيت لم ينسب لقائل معين ، وإعرابه ظاهر ، والمعنى : أيقنت بأنك جواد كريم ، ولهذا أعملت المطيّ وساقتني النوازع اليك . وتقول : وجفَ البعير - مثل وعد - وجفاً ووجيفاً : اذا سار ، وأوجفه صاحبه ، وفي التنزيل : « فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب » . وقد تعدى فعل (علم) الى اثنين كاف الخطاب و « الباذل » وقد تأتي علم بمعنى عرف ، فتتعدى لواحد ، وقد تأتي بمعنى : صار « أعلم » أي مشقوق الشفة العليا ، فلا تتعدى أصلاً .

(٢) نحو « تجدوه عند الله هو خيراً » فان كانت بمعنى أصاب : تعدت إلى واحد ، ومصدرها الوجدان ، او بمعنى حزن : فهي لازمة .

(٣) كقوله :

وكنا حسِبنا كلَّ بيضاء شحمةً عشية لاقينا جذام وحِميَرا

وهو لزفر بن الحارث الكلابي . جذام وحمير قبيلتان .

يثرِّب الشاعر على قومه حين ظنوا بعدوهم الضعف وهو قويٌّ شديد ، ولكنه يصف قومه بالشجاعة والثبات لأنهم صمدوا لأعدائهم وقاوموهم ، وقد وصف محاربي قومه بأنهم أثبت عند اللقاء ، وأصبر على الموت فقال :

سقيناهموا كأساً سقونا بمثلها ولكنهم كانوا على الموت أصبرا !

ولو كان لنا يوم فلسطين مثل هذا الإنصاف ، والاعتراف بقوة الخصوم ، لكنا أعددنا القوة ، وصدقنا اللقاء ، وقهرنا الأعداء ، فحسبنا الله ونعم الوكيل .

(٤) كقوله :

إخالك إن لم تغضض الطرف ذا هوى يسومك ما لا يستطاع من الوجد

والمعنى : إن لم تغضّ بصرك قادك الهوى الي ما لا تستطيع تحمله من الحزن —

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

للظن ورأيت [١] وزعمت لها [٢] .

تنصب جزئي الجملة الاسمية [٣] ، ومن خواصها عدم الاقتصار على أحدهما [٤] ،

— والآلام و « إن لم تغضض » شرط ، جوابه ما قبله وهو « إخالك » المضارع المرفوع ، على قاعدة الكوفيين في أن الأصل في الجزاء التقدم على الشرط ، وأن يكون مرفوعاً لتقدمه ، فهو عندهم جواب واقع في موقعه كما تقدم ، وانما ينجزم على الجوار إذا تأخر عن الشرط (أما عند البصريين « فإخالك » في البيت دليل الجواب ، وهو كالعوض عنه كما سبق ، وقد تعدّى فعل « إخال » إلى « الكاف وذا هوى » . (١و٢) أي لليقين والظن ، كقوله جلّ ثناؤه : « إنهم يرونه بعيدا ونراه قريبا » فمعمولا الأولى (الهاء) في يرونه و (بعيدا) ومعمولا الثانية (الهاء) من نراه و (قريبا) والأولى للظن والثانية لليقين ، اي يظنون البعث ممتنعاً ، ونراه واقعاً لا محالة . وفي معنى اليقين والظن يأتي الفعل الثاني « زعم » فينعدى الى اثنين . (ورأى) بمعنى الرأي أي المذهب ينعدى إلى واحد ، نحو رأى أبو حنيفة حِلّ كذا . وكذا « زعم » إن كان بمعنى كفل أو ضمن تعدى الى واحد . (٣) أي تنصب أفعال القلوب جزئي الجملة الاسمية ، لأن الفعل الداخل على الجملة لا بد أن يعمل في جزئيها لتعلق معناه بمضمونها .

(٤) قال في الكافية : ومن خصائصها أنه إذا ذكر أحدهما ذكر الآخر بخلاف باب « أعطيت » وفي شرحها : اعلم أن حذف المفعولين معاً في باب (أعطيت) يجوز بلا قرينة دالّة على تعيينها فتحذفهما نسياً منسيا ، تقول : فلان يعطي ويكسو ، إذ يستفاد من مثله فائدة من دون المفعولين ، بخلاف مفعولي باب (علمت وظننت) ، فإنك لا تحذفهما معاً نسياً منسيا ، فلا تقول علمت ولا ظننت لعدم الفائدة ، لأن من المعلوم أن الإنسان لا يخلو في الأغلب من علم او ظن ، فلا فائدة في ذكرهما من دون المفعولين ، وأما مع قيام القرينة فلا بأس بحذفهما —

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وجواز إلغائها [١] سواء تقدم او لا نحو :

كذاك أدبت حتى صار من خلقي إني وجدت ملاكُ الشيمة الأدبُ [٢]

وليس منه : وما إخال لدينا منك تنويلُ [٣]

— نحو مَن يَسمعْ يخلْ ، أي يخل مسموعه صادقاً ، وقال (اي الكميت شاعر آل البيت عليهم الرضوان) :

بأي كتـاب ام بأية سنة ترى حبهم عاراً علي وتحسب

(اي وتحسبه عاراً ؟) وهذا ايضاً من خواصّ هذه الأفعال . وأما حذف احدهما دون الآخر فلا شك في قلته ، مع كونهما في الأصل مبتدأ وخبرا ، وحذف المبتدأ والخبر مع القرينة غير قليل ، وسبب القلة ههنا ان المفعولين معاً كاسم واحد ، إذ مضمونهما معاً هو المفعول به في الحقيقة كما تكرر ذكره ، فلو حذفت احدهما ، كان كحذف بعض اجزاء الكلمة الواحدة (٢/٢٥٩) .

(١) الفرق بين التعليق والإلغاء ـ مع أنهما بمعنى إبطال العمل ـ أنّ التعليق إبطال العمل لفظاً لا معنى ، والإلغاء : إبطال العمل لفظاً ومعنى .

(٢) البيت لبعض بني فزارة ، « كذاك » أي مثل الأدب المذكور في قوله :

أكنيه حين أناديه لأكرمه ولا ألقبه والسّوأة اللقبُ

والمعنى : أدبت ادباً مثل ذلك الأدب ، حتى صرت اعتقد ان رأس الأخلاق وقوام الفضائل هو الأدب ، والشاهد في قوله : وجدت ملاكُ الخ حيث ألغى العامل المتقدم على رأي الكوفيين . (٣) صدره : « أرجو وآمل ان تدنو مودتها » والبيت من قصيدة كعب بن زهير بن أبي سُلمى الشهيرة التي اولها « بانت سعاد » . تنويل : إعطاء . و (أنْ) مع ما دخلت عليه في تأويل مصدر منصوب بتنازعه الفعلان قبله ، وكل منهما يطلبه مفعولاً به ، وإعمال اولهما أولى عند الكوفيين ، وللثاني منهما مفعول محذوف يدل عليه هذا المذكور ، وكأنه قال : ارجو دنوّ مودتها ، وآمل دنوّ مودتها .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

بل المبتدأ ذو الفاعل هنا مع فاعله قامَ مقام مفعولين [١] .

ومن خواصّها التعليق [٢] قبل اللام [٣] والاستفهام [٤] والنفي نحو : « علمت

(١) اي « تنويل » وهو الفاعل بقوله « لدينا » قام معه مقام معمولي « إخالُ » وعجيب قول المؤلف رحمه الله : وليس منه : « وما إخال الخ معزوًّا ذلك إلى المذهب الكوفي ، مع أنّ المعروف في كتب النحو أن مذهبهم في « إخال » الإلغاء مع تقدمها ، وأجيب عنه بوجوه (احدها) ان يكون من التعليق بلام الابتداء المقدرة ، والأصل لَمِلاك ولَلَدنيا ، ثم حذفت وبقي التعليق ، ويُراجع الرضي (٢/٣٦٠) وشرح الألفية عند قوله :

وانو ضمير الشأن او لام ابتدا في موهم الغاء ما تقدّما

و « المنار » على « الاوضح » لابن هشام . (٢) وهو ابطال العمل لفظاً إذا وقع الفعل قبل شيء له الصدر . (٣) ذهب الكوفيون إلى ان اللام الداخلة على المبتدأ في مثل قولهم (لزيد افضل من عمرو) جواب قسم مقدّر ، والتقدير : والله لزيد الخ فأضمر اليمين ، اكتفاء باللام منها ، ونحو « ولقد علموا لَمَن اشتراه ماله من خَلاق » اللام في لقد للقسم وفي مَن للابتداء وهي في جواب قسم مقدر ، و (مَن) اسم موصول مبتدأ اول وجملة (اشتراه) صلة ، وعائده الفاعل المستتر ، و (ما) نافية ، و (له) خبر مقدم و (خَلاق) مبتدأ ثان مؤخر على زيادة (مِن) وجملة « من اشتراه » سَدّت مسدّ معمولي عَلِم المعلقة عن العمل في اللفظ بلام الابتداء بعدها . ولام القسم ايضاً في نحو :

ولقد علمت لتأتينّ منيتي إن المنايا لا تطيش سهامها

وهو للبيد بن ربيعة بن مالك (— ٤١ هـ) اللام في (لقد) للتأكيد ، وفي لتأتين للقسَم و (تأتينّ) جواب قَسَم مقدّر (ومنيتي) فاعله . وجملة القَسَم المقدّرة وجوابه في محل نصب سدّت مسدّ معمولي (علم) المعلقة بلام القَسَم .

(٤) نحو « وإن أدري أقريب أم بعيد ما توعدون » ؟ (إن) نافية ، و (ادري) فعل مضارع ، والفاعل انا ، والهمزة للاستفهام ، و (أقريب) مبتدأ (ما) —

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

ما زيد قائم » واتحاد فاعلها ومفعولها الأول مكنيين متصلين نحو : علمتني قائماً [١] .
وقد يكون علمت ورأيت ووجدت وظننت ، بمعنى عرفت وابصرت وصادفت واتهمت فتعدى إلى مفعول واحد [٢] ومن أفعال القلوب : عدّ وحجا ودرى وجعل بمعنى اعتقد [٣] ، وهب وتعلم غير متصرفين [٤] ، وقد يجري القول مجرى (الظن) [٥] .

— فاعل ، سدّ مسدّ الخبر ، و (بعيد) معطوف عليه و (توعدون) صلة والعائد محذوف (وله اعراب آخر) وعلى كل فالجملة في محل نصب بأدري ، أي ما ادري جواب هذا السؤال . (١) عبارة الكافية : ومنها أنه يجوز ان يكون فاعلها ومفعولها ضميرين لشيء واحد ، مثل علمتني منطلقاً وفي شرحها : يجوز كون فاعلها ومفعولها ضميرين متصلين متحدي المعنى نحو علمتني قائماً ... وأما افعال القلوب فان المفعول به فيها ليس المنصوب الأول في الحقيقة ، بل هو مضمون الجملة كما مضى فجاز اتفاقهما لفظاً ، لأنهما ليسا في الحقيقة فاعلاً ومفعولاً به .

(٢) هذا لفّ ونشر مرتب فعلمت بمعنى عرفت وهكذا ، وقد سبق بيان ذلك في أول الكلام على « افعال القلوب » . (٣) أي فتنصب معمولين . أما اذا كانت عَدّ بمعنى حَسَب . وحجا بمعنى غلب في المحاجاة او قصد ، او ردّ ، والأكثر بـ « درى » أن يتعدى الى واحد) وجعل بمعنى أوجد ، فانها تتعدى الى واحد . (٤) هب فعل أمر بمعنى ظُنّ ، تتعدى لمفعولين ، أما من الهيبة فتتعدى لواحد ، وتعلم فهي أمر بتحصيل العلم في الحال ، أما اذا كانت بمعنى حَصِّل العلم في المستقبل كتعلّم الحساب ، تعدّت إلى واحد .

(٥) كما تقول : كيف تقول في هذه المسألة أي كيف تعتقد ؟ فيلحق بالظن في نصب المفعولين .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

أفعال التحويل [١] : تنصب جزئي الجملة الاسمية كأفعال القلوب [٢] ، نحو : صيّر عمراً عالماً .

وربيته حتى إذا ما تركته أخا القوم واستغنى عن المسح شاربه [٣]

و : رمى الحدثانُ نسوة آل حرب بمقدار سمدن له سمودا

فردّ شعورهن السود بيضاً وردّ وجوههن البيض سودا [٤]

ولا تُعلّق ولا تُلغى [٥] .

ومما يجوز تعليقه أفعال الحواس الخمس [٦] ، وأفعال الامتحان [٧] ، وبقية الأفعال القلبية نحو : شككت ، ونسيت وتبينت .

---

(١) أي التصيير والانتقال من حالة الى أخرى . (٢) يراجع بحث أفعال القلوب . (٣) هذا البيت لفرعان بن الأعرف من أبيات يقولها في ابنه منازل ومنها :

أإنْ أرعشتْ كفا أبيك وأصبحت بداك بدا ليث فإنك ضاربه ؟

والشاهد في قوله : تركته أخا القوم حيث نصب بـ (تركت) جزئي الجملة الاسمية ، وهما (ضمير الغائب وأخا القوم) (وانظر الأبيات في ديوان الحماسة بشرح التبريزي (٤ — ١٨) . (٤) عزا هذه الأبيات أبو تمّام لعبد الله ابن الزّبير (بفتح الزاي) الأسدي (التبريزي ٢ — ٣٩٤) والسُّمود : الغفلة عن الشيء وذهاب القلب عنه ، وقال أبو العلاء : المراد بالسمود في هذا البيت تغيّر الوجه من الحزن ، ومعنى : فردّ شعورهن الخ أي صارت شعورهن بيضا من الحزن ، ووجوههن سوداً من اللطم . والشاهد في قوله : « ردّ شعورهن بيضاً وردّ وجوههن سودا » حيث نصب جزئي الجملة يردّ التي بمعنى صيّر .

(٥) التعليق والإلغاء ممّا يختصان بأفعال القلوب دون ما عداها من الأفعال .

(٦) نحو : لمست ، وأبصرت ، ونظرت ، واستمعت ، وشممت ، وذقت .

(٧) وهي كل فعل يطلب به العلم نحو : امتحنت ، وبلوت ، وسألت ، واستفهمت . —

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

باب أعلم وأرى: يتعدّى الى ثلاثة مفاعيل ، الأول كمفعول ضربت والثاني والثالث كمفعولي علمت ، ومنه : نبّا وأخبر ، وحدث وأنبأ وخبّر (١) .

أفعال المقاربة: وهي ثلاثة أقسام ، أفعال الدنوّ : كاد وكرب وأوشك ، وافعال الرجاء : عسى وحرى واخلولق ، وافعال الشروع ، وهي أنشأ وطفق وأخذ وجعل وعلق ، غير متصرفة إلا كاد وأوشك حيث ورد يكاد ويوشك وموشك . وروى الكسائي يجعل . ويقع بعدها مضارع وهو فاعله (٢) ، إلاّ ان يتقدم ما أسند اليه — عليه ، فاذا هو الفاعل ، والمضارع بدل عنه ، نحو عسى أن يخرج زيد ، وعسى زيد أن يخرج (٣) . ويدخل على هذا المضارع

— هذا وإن الجملة الواقعة بعد الفعل المعلّق عن العمل في محل نصب باجماع الكوفيين والبصريين من النحاة إذا لم يكن العامل قد استوفى معموله .

(١) يعني أن المتعدي يكون إلى واحد كضرب ، وإلى اثنين كأعطى وعلم ، والى ثلاثة كأعلم وأرى ، ومنه نبّأ الخ وقد ذكرها المؤلف بترتيب بيت الالفية :

وكأرى السابق نبّا أخبرا حدّث أنبأ ، كذاك خبّرا

ونرى شواهدها نثراً وشعراً في ابن عقيل .

وكتب عند قوله :

وما لمفعولي علمت مطلقاً للثانِ والثالث أيضاً حققا

اي يثبت للمفعول الثاني والثالث من مفاعيل «أعلم وأرى» ما ثبت لمفعولي «علم ورأى» من كونهما مبتدأ وخبراً في الأصل ، ومن جواز الإلغاء والتعليق بالنسبة اليهما ، ومن جواز حذفهما او حذف احدهما إذا دلّ على ذلك دليل . وانظر الشواهد فيه ، وإنما آثرنا الاكتفاء بما كتبنا ، وفاءً بما وعدنا .

(٢) « فيقوم » في: عسى أن يقوم زيد ، هو فاعل: عسى أي يتوقع ويرجى قيام زيد.

(٣) ففي عسى زيد أن يخرج «زيد» هو الفاعل و «يخرج» بدل منه ، بدل اشتمال ، وفي الرضي : وقال الكوفيون إنّ (ان يفعل) في محل الرفع بدلاً —

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

(أن) إلا بعد أفعال الشروع ، وهو واجب بعد حرى واخلولق ، كثير بعد عسى وأوشك ، قليل بعد كاد وكرب .

فعل التعجُّب : أفعل به ، أمر لفظاً ومعنى [١] ، وفيه كناية خطاب ، وإنما التزم إفراده لأنه كلام جرى مجرى المَثَل [٢] ، والباء للتعدية ، والكناية مفعول ، فيجوز حذفه نحو قوله :

فذلك إن يلق المنية يلقها حميداً وإن يستغن يوماً فأجدِرِ

أي فأجدر به [٣] . وورد من غير المتصرّف : أعسِ به ، وما أعساه ،

— مما قبله بدل اشتمال كقوله تعالى : « لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم » الى قوله « أن تَبَرُّوهم » اي لا ينهاكم الله عن أن تبروهم ، والذي ارى أن هذا وجه قريب ، فيكون في نحو : يا زيدون عسى أن تقوموا : قد جاء بما كان بدلاً من الفاعل ، مكانَ الفاعل ، والمعنى ايضاً يساعد ما ذهبوا اليه ، لأن عسى بمعنى يتوقع ، فمعنى عسى زيد أن يقوم : اي يتوقع ويرجى قيامه (٢/٢٨١) .

(١) قال الفراء وتبعه الزمخشري وابن خروف إنَّ أحسِنْ بزيد أمر لكل أحد بأن يجعل زيداً حسناً ، وإنما يجعله حسناً كذلك ، بأن يصفه بالحسن ، فانه قبل صفه بالحسن كيف شئت ، فان فيه منه كل ما يمكن أن يكون فيه .

(٢) وصار معنى أفعل به كمعنى ما أفعله ، وهو محض إنشاء التعجب ، ولم يبق فيه معنى الخطاب حتى يثنى ويجمع ويؤنث باعتبار تثنية المخاطب وجمعه وتأنيثه .

(٣) وفي التنزيل : « أَسمِعْ بهم وأبصِرْ » فلفظ بهم إنما جاز حذفه عند الفراء لكونه مفعولاً . والبيت لعروة بن الورد الملقب بعروة الصعاليك ! (— نحو ٣٠ق ٥٠هـ) ومعناه : هذا الفقير — الذي وصفه في أبيات سابقة — إن يلق الموت وهو على فقره يلقه صابراً حميداً ، وإن يستغن فما أحقه بالغنى وما اجدره باليسار ، والشاهد في قوله : « فأجدِرِ » أي فأجدر به فحذف المتعجب منه وهو مفعول أجدر ، والفاعل مكنيٌّ الخطاب ، (أي ضميره المستتر) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وورد : أحبِسْ به ، ولا يقاس عليه [١] خلافاً لابن كيسان .

الأفعال الناقصة [٢] : ما لم يتمّ كلاماً إلاّ بحال [٣] ، (كان) للحكاية والثبوت دائماً او منقطعاً [٤] ، والانتقال [٥] ، وتكون تامة [٦] و(صار) للانتقال . وتكون تامة [٧] ، وأصبح وأمسى وأضحى لاقتران مضمون الحال بأوقاتها [٨] ،

(١) يعني أنه إذا ورد بناء فعل التعجب من شيء من الأفعال التي لا يبنى منها «التعجب» فلا يقاس على ما سمع منه كقولهم «ما أخصره» من اختُصِر ، الخماسي المبني للمفعول ، و «ما أحمقه» من فعل ، الوصف منه على افعل ؛ و «ما أعساه ، وأعسِ به» من «عسى» وهو فعل غير متصرف ، كما قال المؤلف .

(٢) إنما سميت ناقصة لأنها لا تتم بالمرفوع بها كلاما بل بالمرفوع مع المنصوب بخلاف الأفعال التامة فانها تتم كلاماً بالمرفوع دون المنصوب .

(٣) ذهب الكوفيون الى أن خبر «كان» وأخواتها والمفعول الثاني لظننت نصب على الحال ، فقوله : «إلاّ بحال» أي إلاّ بخبر منصوب يعرب «حالاً» .

(٤) قوله : «دائماً أو منقطعاً» فالأول في مثل قوله تعالى : «وكان الله سميعاً بصيراً» فالاستمرار مستفاد من قرينة وجوب كونه تعالى سميعاً بصيرا ، والثاني مثل كان زيد نائماً . (٥) اي التحول من صفة الى اخرى .

(٦) بمعنى ثبت قال الرضي : وقد تقدم ما يرشدك إلى أن الناقصة أيضاً تامة في المعنى ، وفاعلها مصدر الخبر (الحال) مضافاً الى الاسم (اي فمعنى : كان زيد قائماً مثلاً : ثبت قيام زيد) . (٧) هذا معناها اذا كانت تامة ، ومعناها إذا كانت ناقصة كان بعد أن لم يكن فتفيد ثبوت مضمون (الحال) بعد أن لم يثبت ، ومعنى يصير يكون بعد أن لم يكن .

(٨) فمعنى أصبح زيد أميراً ، أن إمارة زيد مقترنة بالصبح في الزمن الماضي ، ومعنى يصبح قائماً أن قيامه مقترن بالصبح في الحال أو الاستقبال .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وتكون تامّة [١]، ومثلها ظل وبات، و (ليس) للنفي حالاً [٢] وما برح وما فتئ وما فتأ، وما أفتأ وما ونَى وما دام وما زال وما انفكّ، لدوام مضمون الحال مذ قبله، وما دام لتوقيت ما قبله بمدة اتصاف الفعل بالحال، وكل شيء فعل، جاء بمعنى صار، يتقدم الأحوال على ما (*) في أوله « ما » النافية، لا المصدرية خلافاً للفراء بكل حروف النفي، فلا يجوز عنده قائماً لم يزل زيدٌ [٣].

ويليها معمول الأحوال نحو : كان طعامك زيد آكلاً [٤]. ولا يزاد

---

(١) كقولك أصبحنا والحمد لله وأمسينا والملك لله، أي وصلنا الى الصبح والمساء ودخلنا فيهما، ومثلها ما بعدهما. (٢) في الرضي : وجمهور النحاة على أنها لنفي الحال، وقال الأندلسي : خبر ليس إن لم يقيد بزمان يحمل على الحال كما يحمل الايجاب عليه في نحو : زيد قائم، وإذا قيد بزمان من الأزمنة فهو على ما قيد به، هذا قوله. وحكم « ما » كحكم « ليس » في كونها عند الإطلاق، لنفي الحال، وعند التقييد على ما قيدت به.

(*) في الأصل ما ليس في أوله، والظاهر حذف « ليس » والعبارة من قوله : وكل شيء الخ مضطربة، والمراد أن « ما زال » وأخواتها مما في أوله « ما » النافية يجوز تقدم أحوالها (أي أخبارها) عليها.

(٣) ذهب الكوفيون إلى أنه يجوزُ تقديم خبر « ما زال » عليها، وما كان في معناها من أخواتها، واليه ذهب أبو الحسن بن كيسان. وذهب البصريون الى أنه لا يجوز ذلك، واليه ذهب أبو زكريا يحيى بن زياد الفرّاء من الكوفيين، (وعمم المنع في حروف النفي) وأجمعوا على أنه لا يجوز تقديم خبر « ما دام » عليها (١/٩٩ من إنصاف الأنباري). (٤) واحتج الكوفيون بنحو قوله :

قنافذ هدّاجون حول بيوتهم بما كان إياهم عطيـة عوّدا

وهو للفرزدق يهجو به قوم جرير، والمعنى : هؤلاء قوم شبيهون بالقنافذ، —

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

« كان » في الآخر خلافاً له [١] ، ويزاد غير كان نحو : ما أصبح أبرده [٢] ، وقد يأتي الحال جملة مصدّرة بالواو ، وهو أكبر دليل على أن نصبه ليس بالتشبيه بالمفعول ، كقول الشاعر :

ليس شيء إلاّ وفيه إذا ما قابلته عين البصير اعتبار

وقول الآخر :

ما كان من بشر إلاّ ومِيتته محتومة لكن الآجال تختلف

وقول الآخر :

وكانوا أناساً ينفحون فأصبحوا وأكثر ما يعطونك النظر الشزر !

وقول الآخر :

فظلوا ومنهم سابق دمعه له وآخر يثني دمعة العين بالمهل [٣]

— يمسون ليلاً وراء البيوت للخيانة والفجور ، مشية الشيخ الضعيف (وهي الهدَجان) لئلا يشعر بهم أحد وقد اكتسبوا هذه الصفة الذميمة من عطية أبي جرير ، لأنه علّمهم ذلك وعوّدهم إياه . والشاهد تقديم « إياهم » — وهو معمول الخبر ، وليس بظرف ولا جار ومجرور ، فان كان المعمول ظرفاً أو جاراً ومجروراً جاز ايلاؤه (كان) عند البصريين والكوفيين نحو : كان عندك زيد مقيما ، وكان فيك زيد راغباً .

(١) أي للفراء وفي الرضي : وتقعان ـ أي كان الزائدة ، والدالة على الزمن دون الحدث ـ (والزمن وحده لا يطلب مرفوعاً ولا منصوباً) في الحشو كثيراً : وفي الأخير على رأي ، نحو قولك ، حضر الخطيب كان .

(٢) وحكى الأخفش زيادة أصبح وأمسى بعد ما التعجب ككان في لفظين وهما : ما أصبح أبردها وما أمسى أدفأها وفي الأشموني : وأجاز بعضهم زيادة سائر الأبواب إذا لم ينقص المعنى .

(٣) في كل بيت من هذه الأبيات الأربعة جملة اسمية حالية مصدّرة بالواو كما لا يخفى .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

و كثر حذف « كان » بعد إن الشرطية ، ولو مع الفاعل أو الحال ، ففي مثل : « إن خير فخير » وجوه بحسب التقدير ، تقول : إنْ خيراً فخير ، أي إن كان العمل خيراً ، فالجزاء خير ، وهو أحسن الوجوه ، وإن خيراً فخيراً ، أي فيجزى خيراً ، وان خير فخير ، أي ان كان في العمل خير فالجزاء خير ، وان خير فخيراً ، أي إن كان فيه خير فيجزى خيراً [1] . ويحذف وَحْدَهُ بعد أن المفتوحة الشرطية ويعوض عنه « ما » نحو :

أبا خراشة أمّا كنت ذا نفر فإنّ قومي لم تأكلهم الضبعُ

فأن شرطية ، لا مصدرية بقرينة الفاء [2] . وقد يحذف « كان » مع فاعله نحو:

---

(١) فهذه أربعة وجوه حذف فيها « كان » العامل ، وإعرابها مع تقديره ظاهر.

(٢) قال في الألفية :

وبعد «أن» تعويض «ما» عنها ارتكب كمثل أما أنت برًّا فاقترب

ذكر في هذا البيت أن « كان » تحذف بعد « أن » المصدرية ، ويعوض عنها « ما » ويبقى اسمها وخبرها نحو : « أمّا أنت برًّا فاقترب » والأصل « أن كنت برًّا فاقترب » فحذفت « كان » فانفصل الضمير المتصل بها وهو التاء ، فصار « أنْ أنت برًّا » ثم أتي « بما » عوضاً عن « كان » فصار « أنْ ما أنت برًّا » [ثم أدغمت النون في الميم ، فصار « أما أنت برًّا »] ومثلة قول الشاعر :

أبا خراشة أما انت ذا نفرٍ فان قومي لم تأكلهم الضبع

فأن : مصدرية ، وما زائدة عوضاً عن « كان » وأنت : اسم « كان » المحذوفة ، وذا نفر : خبرها ، ولا يجوز الجمع بين كان وما ، لكون « ما » عوضاً عنها ، ولا يجوز الجمع بين العوض والمعوّض ، وأجاز ذلك المبرّد فيقول : « وأما كنت منطلقاً انطلقت » (ابن عقيل) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

قالت بنات العم يا سلمى وانن كان فقيراً معدماً قالت وإنن [١]

الحروف . حروف الاضافة [٢] : « مِن » [٣] للابتداء في الزمان والمكان كقوله تعالى « مِن أول يوم » [٤] والتبيين [٥] والتبعيض [٦] والتبديل [٧]،

(١) نسبوا هذا البيت لرؤبة بن العجاج « سلمى » اسم امرأة « معدماً » هو الذي لا يجد شيئاً، والمعنى ظاهر، وقوله : وانن : الواو عاطفة على محذوف، تقديره : إن كان غنياً واجداً، وان كان فقيراً معدماً ترضين به، قالت : وإنن، (تريد : إني أتزوجه وان كان فقيراً معدماً) وزيدت النون في الوقف، كما زيدت نون « ضيفَن » في الوصل والوقف . ويسمى « التنوين الغالي » والغلو الزيادة، وهو زيادة على الوزن . والشاهد في قوله : وانن في آخر البيت، فقد حذف الفعل والفاعل بعد أداة إن الشرطية، وحذف الحال أيضاً .

(٢) إنما سماها الكوفيون حروف الإضافة لأنها تضيف معاني الأفعال الى الأسماء وتوصلها إليها . (٣) بدأ بمن لأنها أقوى حروف الجر، ولذلك دخلت على ما لم يدخل عليه غيرها نحو : مِن عندك . (٤) في المغني : « مِن » تأتي على خمسة عشر وجهاً (وعَدَّها) (احداها) ابتداء الغاية وهو الغالب عليها، حتى ادعى جماعة أن سائر معانيها راجعة اليه، وتقع لهذا المعنى في غير الزمان نحو « من المسجد الحرام » « إنه من سليمان » قال الكوفيون والأخفش والمبرد وابن درستويه : وفي الزمان أيضاً بدليل « من أول يوم » وفي الحديث (وهو في الصحيح) « فمطرنا من الجمعة الى الجمعة » .

(٥) نحو « وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة » أي الذين آمنوا هم هؤلاء . (٦) نحو : « منهم مَّن كلم الله » أي بعضهم .

(٧) نحو : « أرَضيتم بالحياة الدنيا مِن الآخرة » أي بدلها .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وزائدة في الموجب وغيره [١] ، و « إلى » للانتهاء [٢] ، و « حتى » للانتهاء الى الآخر بتدريج [٣] ، ولا تدخل المكنيّ [٤] ، و « في »

(١) ومن الموجب قولهم : « قد كان من مطر » أي قد كان مطر ، لأن « كان » هنا تامة ، و « مطر » فاعل ، ولا يشترط عندهم تقدم النفي ولا شبهه عليها ، وفي النفي نحو : ما جاء من أحد . (٢) في المغني : « إلى » حرف جر ، لها ثمانية معان (أحدها » انتهاء الغاية الزمانية ، نحو : « ثم أتموا الصيام إلى الليل » ، والمكانية نحو : « من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى » الخ .

(٣) نحو : أكلت السمكة حتى رأسها ، وفي التنزيل « سلام هي حتى مطلع الفجر » . (٤) أي الضمير وفي ابن عقيل : « وقد شذّ جرّها للضمير كقوله :

فلا والله لا يُلفى أناس فتى حتّاك يا ابن أبي زياد

والبيت من الشواهد التي لم يعيّن قائلها ، ومعناه أن الناس لا يجدون أو لا يلقَون (كما في الرواية الأخرى لا يلقَى بالقاف) فتى يرجّونه لنيل مطالبهم حتى يبلغوك ، فإذا ما بلغوك وجدوا فيك ما يرجّون ، والشاهد في قوله : « حتاك » حيث دخلت « حتى » الجارّة على الضمير ، وفي المغني : وتستعمل (أي حتى) على ثلاثة أوجه أحدها ان تكون حرفاً جارًّا بمنزلة (إلى) في المعنى والعمل ، ولكنها تخالفها في ثلاثة أمور (احدها) أن يخفضها شرطين (أحدهما) عام وهو أن يكون ظاهراً لا مضمراً خلافاً للكوفيين والمبرد ، فأما قوله :

أتت حتاك تقصد كل فجّ ترجّى منك أنها لا تخيب

فضرورة ، واختلف في علة المنع الخ (١/١٠٢) قلت : ومثل هذا الشاهد وما قبله تمسّك الكوفيون والمبرّد في دخول حتى الجارة على المكنيّ (أي الضمير) وجرّه بها ، وهو عند البصريين ضرورة . وقد عرفت الآن ما في قول —

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

للمحليـة [١] و « على » للاستعلاء [٢] ، و « عن » للمجاوزة [٣] ، وقد يكونان اسمين [٤] ، و« الباء » للإلصاق [٥] ، وتستعمل للسببية [٦] والمصاحبـة [٧] ، والتعدية [٨] والمقابلة [٩] . و « اللام » للاختصاص [١٠] ، وللتعليل [١١] ،

— (المؤلف رحمه الله) ولا تدخل المكنيّ ، وأنّ هذا مذهب جمهرة علماء البصرة لا الكوفة والله أعلم . (١) (أي للظرفية) إما تحقيقاً نحو زيد في الدار أو تقديراً نحو : انظر في الكتاب وتفكر في العلم ، وإما مكانية نحو : « في أدنى الأرض » أو زمانية نحو : « في بضع سنين » وقد عدّ لها في أوضح ابن هشام ستة معان (٢/٥٥) . (٢) ويكون حقيقة ومجازاً نحو : « وعليها وعلى الفلك تحملون » ونحو : « فضّلنا بعضهم على بعض » وعدّ لها في المغني تسعة معان (١/١١٦) وفي الأشموني عشرة عند قوله (على للاستعلا) البيت .

(٣) نحو: سافرت عن البلد ورغبت عن كذا وعدّ لها في المغني وفي الأشموني عشرة معان ، وتجد شواهدها وشواهد سائر الحروف فيها وفي غيرهما من كتب النحو والشواهد ، ولا مجال لإيرادها هنا . (٤) وتكون « على » بمعنى فوق ، و « عن » بمعنى جانب ، وتراجع الشواهد عند قول الألفية :

واستُعمل اسما وكذا عن وعلى من أجل ذا عليهما « مِن » دَخَلا

فقوله « واستُعمِل اسما» أي الكاف . وتراجع أيضاً في بحث «عن» و « على » من المغني .

(٥) وهو حقيقي كأمسكتُ بزيد ، ومجازيّ كمررت به . قيل وهو ـ أي الإلصاق ـ معنى لا يفارقها فلهذا اقتصر عليه سيبويه . (٦) نحو : « فكلاً أخذنا بذنبه » . (٧) نحو : « اهبِط بسلام منا وبركات » .

(٨) نحو : « ذهب الله بنورهم » أي أذهبه . (٩) وهي الداخلة على الأعواض نحو اشتريته بألف ، وكافأت إحسانه بضعف . (١٠) نحو : المنبر للخطيب ، وهذا الشعر « لحبيب » . (١١) نحو « وأنزلنا إليك الذكر لتبيّن للناس » .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وتكون زائدة (١) ، و « الكاف » للتشبيه (٢) ، وتكون اسماً (٣) ، ولا تدخل المكنيّ إلا نادراً كقوله :

وأمّ أو عال كها أو أقربا (٤)

---

(١) كقول الرمّاح (— ١٤٠ هـ) بن ميّادة (اسم أمه) يمدح عبد الواحد ابن سليمان بن عبد الملك أمير المدينة :

وملكت ما بين العراق ويثرب ملكاً أجار لمسلم ومعاهد

يثرب : مدينة الرسول ، أجار : أنقذ وأغاث ، معاهد : مُحَالِفُ مسلم : مفعول أجار على زيادة اللام وهو الشاهد . والمعنى : إن سلطانك لقوي عادل بأمن فيه المسلم وغيره . وفي المغني : وللام الجارة اثنان وعشرون معنى . ونحن نجتزئ ببيان ما ذكره المصنف . (٢) نحو : زيد كالأسد . (٣) مثل قول العجاج : « يضحكن عن كالبرد المُنْهَمّ » في أبيات من الرجز المشطور . أنْهَمّ البَرَد والشحم : ذاب . شبّه ثغر النساء بالبرَد الذائب في الجلاء واللطافة . والشاهد في قوله : « عن كالبرَد » فإنّ الكاف في هذه العبارة اسم بمعنى مثل بدليل دخول حرف الجر الذي هو (عن) عليها ، وحرف الجر إنما يدخل على الاسم .

(٤) صدره : خَلّي الذّنابات شمالاً كَثَبا . والبيت للعجّاج (— ٩٠ هـ) يصف حمار وحش وأتنه ، وقد اراد ورود الماء معهن فرأى الصياد فهرب بهنّ . « الذنابات » جمع ذِنابة وهي آخر الوادي ينتهي اليه السيل كما قال الأندلسي شارح المفصّل ، وقيل هو اسم مكان بعينه ، « كثبا » قريباً « ام اوعال » هي هضبة في ديار بني تميم ، ويقال لها : ذات اوعال ، ويقال لكل هضبة فيها اوعال : أمّ اوعال ، والأوعال : كِباش الجبل ، « كها » اي مثل الذنابات من البعد . والشاهد في قوله : « كها » حيث جرّت الكافُ المكنيَّ المتصل .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقوله :

ولا ترى بعلاً ولا حلائلا كه ولا كهنّ إلا حاظلا (١)

وكقوله :

واذا الحرب شمرت لم تكن كَي (٢)

وكقول الحسن رضي الله عنه : أنا كك وأنت كي (٣) .

---

(١) البيت لرؤبة بن العجّاج ايضاً وهو من شواهد الرضي (٣١٩/٢) وغيره ، وفي رواية الرضي : فلا ارى ... إلاّ حائلا ، وفسرها بالناقة اذا لم تحمل أول سنة وأمّا « حاظلا » فهو اسم فاعل من : حظل الرجل المرأة اذا منعها من التزوج ، والمراد بالبعل ، والحلائل هنا : الحمار الوحشي والأتُن التي تصحبه . المعنى : لا ترى من الأزواج والزوجات من يحبس نفسه على صاحبه ، ولا يتطلع إلى غيره كالحمار الوحشي وأتُنه ، إلا من منع أنثاه قهراً على التزوج بغيره . والشاهد في قوله : « كه » و « كهنّ » حيث دخل الكاف في العبارتين على المكنيّ ، وهو نادر ، وأكثر دخولها على الظاهر .

(٢) تمام البيت : « حين تدعو الكماة فيها نزالِ » وهذا بيت أنشده الفرّاء ، وقال : « أنشدنيه بعض أصحابنا ولم أسمعه أنا من العرب » .

(٣) قال الفرّاء : وحكى عن الحسن البصري : « أنا كك وأنت كَي . واستعمال هذا في حال السعة شذوذ لا يلتفت اليه » . وحكى الكسائي عن بعض العرب أنه قيل له من تعدّون الصعلوك فيكم ؟ فقال : هو الفداة كأنا ، لكنه لما اضطر (يريد العجاج) أبدلها من حكمها حكم ما هي في معناه وهو « مثل » فجعلها تجر الضمير المتصل كما تجر الضمير المنفصل (أي كأنا » كما يجره « مثل » .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

ومذ ومنذ للابتداء في الماضي (١) . كثر ورودهما اسمين مرفوعاً ما بعدهما باضمار كان (٢) ، والمحلية في الحال (٣) ، والجر هنا أحسن (٤) ولا تدخلان المكنيّ (٥) . وحاشا للتنزيه (٦) ، وعدا وخلا للاستثناء مطلقا (٧) ،

(١) في الرضي ، قال بعض الكوفيين : أصل « منذ » مِن إذ ، فركبا ، وضم الذال للساكنين ، فالمرفوع فاعل فعل مقدر ، فتقدير (ما رأيته) منذ يوم الجمعة : مِن إذ مَضَى يوم الجمعة ، إي من وقت مضيّ يوم الجمعة .

(٢) وفي المغني : وقال اكثر الكوفيين : ظرفان مضافان لجملة حذف فعلها وبقي فاعلها ، والأصل مذ كان يومان ؛ واختاره السهيلي وابن مالك .

(٣) أي والظرفية في الحاضر نحو ما رأيته مذ يومنا أي في يومنا .

(٤) قال ابن هشام في أوضحه : وبمعنى من وإلى معاً إن كان معدوداً نحو : مذ يومين ، أي من ابتداء هذه المدة إلى انتهائها . وفي « الإنصاف » : ذهب الكوفيون إلى أن « مذ ومنذ » إذا ارتفع الاسم بعدهما ارتفع بتقدير فعل محذوف ، وذهب ابو زكرياء يحيى بن زياد الفرّاء إلى أنه يرتفع بتقدير مبتدأ محذوف ، وذهب البصريون إلى أنهما يكونان اسمين مبتدأين ، ويرتفع ما بعدهما لأنه خبر عنهما ، ويكونان حرفين جارّين ، فيكون ما بعدهما مجروراً بهما (قلت) وتجد التفصيل والتعليل فيه (ص ٢٣٣ — ٢٣٩) .

(٥) في (الألفية) : « بالظاهر اخصُص منذ مذ » البيت ، أي خُصا بالاسم الظاهر دون المكنيّ . (٦) في الرضي واذا استعمل « حاشا » في الاستثناء وفي غيره فمعناه تنزيه الاسم الذي بعده من سوء ذكر في غيره أو فيه ، فلا يستثنى به إلاّ في هذا المعنى . (٧) أي : مما يزين أو يشين ، وليستا كحاشا المشعرة بالتنزيه دائماً ، وأنه لا يستثنى بها إلا عند إرادة تنزيه المستثنى عما يشين .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

ويكونان فعلين (١) . وواو القسم تخصّ بالظاهر (٢) ، وتاؤه بالله (٣) والرحمنِ ، ورب العالمين ، ورب الكعبة (٤) . وروي تحياتك . وهو غريب (٥) .

ويجب حذف فعلها (٦) ، ولا يكونان للطلب ، وباؤه أعمّ ، وجوابه في طلب وفي غيره إيجاب باللام ، (٧) أو به وَإنْ في الاسمية ،

---

(١) ومن الألفية :

وحيث جرّا فهما حرفان كما هما إن نصبا فعلان

أي إن جررت بـ « خلا ، وعدا » فهما حرفا جرّ ، وإن نصبت بهما فهما فعلان ، وهذا مما لا خلاف فيه (ابن عقيل) . (٢) في المغني : ولا تدخل إلاّ على مظهر ، ولا تتعلق إلا بمحذوف نحو : « والقرآن الحكيم » .

(٣) أي تخص بالله ، والرحمن الخ .

(٤) قال الزمخشري في « تالله لأكيدنّ أصنامكم » الباء أصل أحرف القسم ، والواو بدل منها ، والتاء بدل من الواو ، وفيها زيادة معنى التعجب ، أي إن المقسم عليه بها لا بدّ وأن يكون غريباً . وفي المغني : وتختص بالتعجب وباسم الله تعالى ، وربما قالوا : تربي ، وترب الكعبة ، وتالرحمن .

(٥) وغريب في الدين أيضاً لما روي عن النبي (ﷺ) « مَن كان حالفاً فلا يحلف إلا بالله » أخرجه النسائي من حديث ابن عمر (رضي الله عنه) وفي الباب أحاديث كثيرة في النهي عن الحلف بغير الله تعالى .

(٦) أي واو القسم والتاء .

(٧) الباء أصل أحرف القسم ، ولذلك خصت بجواز ذكر الفعل معها ، نحو : أقسم بالله لتفعلن ودخولها على الضمير نحو : بك لأفعلنّ ، واستعمالها في القسم الاستعطافي نحو : بالله هل قام زيد : أي أسألك بالله مستحلفاً . (من المغني) فالباء أعم من الواو والتاء في الجميع ، وربما قيل في قسم الطلب أيضاً : بالله لتفعلنّ ، فيكون خبراً بمعنى الأمر .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

أو بانّ وحدها (١) ، وباللام والنون أو باحدهما في المضارع (٢) ، ومع قد في الماضي (٣) ، أو نفي بما أو لا أو إن (٤) . وقد يحذف «لا» من الفعلية (٥) .

ويحذف حروف القسم نحو : الكعبة لأفعلنّ (٦) ، وحذف حرف الجر من أن وان قياسي نحو : والله انّ زيداً قائم ، وهي إذا منصوب عند الكسائي

(١) في الرضي : اعلم أن جواب القسم إما اسمية أو فعلية ، والاسمية إما مثبتة أو منفية ، فالمثبتة تصدّر بإن مشددة أو مخففة ، أو باللام ، وانما أجيب القسم بها لأنها مفيدان للتأكيد الذي لأجله جاء القسم . ومذهب الكوفيين أن اللام في مثل لزيد قائم جواب القسم أيضاً ، والقسم قبله مقدّر ، فعلى هذا ليس في الوجود عندهم (لام الابتداء) قالوا لأنك تقول : لطعامك زيد آكل ، فقد دخلت على غير المبتدأ ، اه ملخصاً (٢/٣١٤) .

(٢) نحو : لانصرنّ ، ولا يجوز عند البصريين الاكتفاء باللام عن النون إلاّ في الضرورة ، والكوفيون أجازوه بلا ضرورة ، ويحكى عن ابي علي موافقتهم في تجويز التعاقب بين اللام والنون . هذا كله إن كان المضارع استقبالاً ، فان كان حالاً فالجمهور جوّزوا وقوعه جواباً للقسم خلافاً للمبرد ، وذلك لأنه متحقق الوجود فلا يحتاج إلى تأكيده بالقسم كما مرّ في المضارع ، والأولى الجواز إذ ربّ موجود غير مشاهد يصح إنكاره ، أنشد الفرّاء :

لئن تلكُ قد ضاعت علي بيوتكم ليعلم ربي أنّ بيتي واسع

وتقول : والله ليصلي زيد ، فيجب الاكتفاء باللام ، ولا يأتي بالنون لأنها علامة الاستقبال كما مر في المضارع (اه ملخصاً من الرضي) .

(٣) نحو : « لَطعامك زيد قد أكل » .

(٤) نحو : لزيد ما هو قائم ، والله لازيد في الدار ولا عمرو ، وإن في الدار أحد .

(٥) نحو : « تالله تفتأ تذكر يوسف » . (٦) هذه غفلة عن أنه لايجوز الحلف بمخلوق وقد تقدم ، وفي « المغني » ويقال في القسم : الله لأفعلنّ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

والخليل ، مجرور عند الفرّاء وسيبويه (١) .

(يتبع) محمد بهجة البيطار

(١) وقال المغني في حذف الجارّ أيضاً : يكثر ويطرد مع أنّ وأنْ نحو : « يمنّون عليك أن أسلموا » أي بأن ، وذكر له شواهد كثيرة من الكتاب العزيز (٢/١٥٦) وفي الأشموني : (تنبيهان) الأول : إنما اطرد حذف حرف الجر مع أنّ وأنْ لطولها بالصلة . الثاني : اختلفوا في محلها بعد الحذف ، فذهب الخليل والكسائي إلى أن محلها جر تمسكا بقوله :

وما زرت ليلى أن تكون حبيبة إليّ ولا دين بها أنا طالبه

بجرّ « دَين » (والبيت لهمام بن غالب (الفرزدق) من قصيدة له ، والشاهد في قوله : « ولا دَينٍ » حيث عطف المجرور وهو « دَين » على المصدر المنسبك من أن المصدرية مع ما بعدها) . (ثم قال الأشموني) : وذهب سيبويه والفرّاء إلى أنها في موضع نصب ، وهو الأقيس (٢/٢٧٢) وقال في الانصاف : ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز الخفض في القسم باضمار حرف الخفض من غير عوض ، واحتجوا بأن قالوا : إنما قلنا ذلك لأنه قد جاء عن العرب أنهم يلقون الواو من القسم ويخفضون بها ، قال الفراء : سمعناهم يقولون آللهِ لتفعلنّ فيقول المجيب : اللهِ لأفعلنّ ، بألف واحدة مقصورة في الثانية ، فيخفض بتقدير حرف الخفض وإن كان محذوفاً (٢/٢٣٩) .

استدراك : سبق لي في بحث المجرورات أن قلت (ص ٤٨) ان المؤلف (رحمه الله) لم يذكر حروف الجر ومعانيها ، ولا ما يختص منها بالظاهر ، وما يجرّ الظاهر والمضمر ، ولا ما يجرّ ملفوظاً ومحذوفاً . والآن تبين لي أنّ هذا مني وهم ، سببه أني لم اسبر الرسالة كلها جملة واحدة ، وإنما قرأتها وعلقّت عليها في فترات متقطعة ، ولما تم لي درسها وجدت في أواخرها بحث الحروف (حروف الإضافة) وهو هذا ، وفيه بعض ما أشرت اليه كما يظهر من الشرح ، فاقتضى التنبيه .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net